



المغرب: «العدل والاحسان» تعتبر سنة 2006 حاسمة وتساؤلات حول نوعية «المفاجأة» التي تخبئها

مدريد - «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أعلنت حركة «العدل والاحسان» المغربية أن السنة المقبلة 2006 ستكون «حاسمة» في مسارها ومسار المغرب.

ولم تتردد بعض التحليلات الاشارة الى أن زعيم هذه الحركة، عبد السلام ياسين، قد يعلن «الخلافة» في المغرب، في حين ربط البعض هذا الموقف الجديد بتصريحات ابنته نادية ياسين في حزيران/يونيو عندما فضلت نظاما جمهوريا على النظام الملكي.

وجاء الاعلان عن «أهمية» سنة 2006 في لقاء جمع عبد السلام ياسين بعدد من مسؤولي هذه الجماعة في اقليمي فاس ومكناس بوسط المغرب. وأبرز هذا الزعيم خلال اللقاء الذي صور ووضع في موقع الجماعة على الانترنت أن «سنة 2006 وما أدراك ما سنة 2006، وماذا يجب أن نفعل» مما

أوحى بوقوع حدث عظيم بعدما وصلت «وضعية المغرب الى الحضيض، وبقدر ما تكون الوضعية متردية بقدر ما تكون الآمال كبيرة للتغيير»، حسب تعبيره.

ولم يوضح ياسين ماذا سيحصل خلال هذه السنة بل اكتفى بأن أحال الموضوع على الناطق باسم الجماعة، فتح الله أرسلان مكتفيا أن الجواب يجدونه في كتاب «العدل» الذي ألفه حديثا.

وحتّى أرسلان أعضاء الجماعة والمتعاطفين معها للاستعداد للسنة المقبلة بسبب ما ستشهده من «أعمال كبيرة»، لاسيما بعدما تكاثرت الرؤى والتباير على أعضاء الجماعة «الله أعطى الفضل الكثير لهذه الجماعة. خلال هذه المدة عشنا خيرا كبيرا، ومن البشائر خلال السنة الأخيرة أن مجموعة من المبادرات تحدثت عن أحداث ستقع في 2006»، مضيفا أن «الجماعة لها مصداقية والخبر وصل الى جميع الناس، البعض اعتبر هذا الخبر خرافة، وطرف آخر تحت وطأة ما يعيشونه من التحقير والتجهيل والتهميش صدق هذه

البشائر لأنهم يريدون أملا يتعلقون به، وبالتالي تفاعلوا مع هذا الخبر الذي انتشر بشكل كبير، والجميع ينتظر ماذا سيفعل... وختم أن هذا «يدخل في عالم الغيب، ويجب على أعضاء الجماعة التصديق بالغيب».

ويأتي هذا التطور ليلقي الأضواء مجددا على هذه الجماعة التي يعود وجودها الى قرابة عقدين من الزمن، بعدما كانت قد شكلت الحدث السياسي في بداية الصيف الجاري عندما صرحت نادية ياسين كريمة عبد السلام ياسين لصحيفة «الأسبوعية» أنها تفضل نظاما جمهوريا على النظام الملكي وأن زمن الملكية أصبح محدودا.

ويختلف المراقبون في تفسير الهدف الرئيسي للجماعة خلال سنة 2006، فموقع قناة «الجزيرة» نزل «نقل الأحد أن «العدل والاحسان» قد «تعلن الخلافة سنة 2006»، في حين توقع محللون سألهم «القدس العربي» أن الجماعة قد تقدم على عمل سياسي ملفت للنظر خلال الشهور المقبلة. ويستبعد الكثيرون اقدام العدل والاحسان على

اعلان عبد السلام ياسين «خليفة الله» في المغرب، ولكنهم لا يستبعدون أن تقدم على توجيه الدعوة الى الأطراف السياسية للحوار حول أرضية تكون أساسا مقدمة لإقامة نظام سياسي اسلامي، لاسيما وأن عبد السلام ياسين ركز على الفقرات الأخيرة من كتابه «العدل» التي تدعو السياسيين الى الحوار لهذا الهدف.

كما يسود الاعتقاد أن النظام الملكي هو المستهدف بحكم أن جميع مبادرات عبد السلام ياسين منذ السبعينات كانت موجهة ضد الملكية ابتداء من «رسالة الطوفان» الى «بشائر 2006».

في غضون ذلك، لا يمكن استبعاد أن الجماعة ترغب في العودة الى الأضواء وأثبات وجودها بعدما انحسرت عنها الأضواء في السنتين الأخيرتين نتيجة ظهور السلفية الجهادية والاهتمام الذي حصل عليه حزب العدالة والتنمية ذو التوجه الاسلامي والذي يتزعم المعارضة في البرلمان المغربي.